

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية - قسنطينة

كلية الآداب والحضارة الإسلامية

قسم التاريخ

الأستاذة: لطرش حنان

الصفة : أستاذ محاضر أ

المؤسسة : جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية - قسنطينة

البريد الإلكتروني: latreche25hanene@gmail.com

موضوع الندوة: مظاهرات 11 ديسمبر 1960

عنوان المداخلة: مظاهرات 11 ديسمبر 1961 من خلال مذكرات قادة الثورة

ملخص:

تعدّ الثورة التحريرية حلقة مهمّة من حلقات تاريخ الجزائر المعاصر، وتجسيدا حقيقياً لكفاح الشعب الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي، واتخذ الجزائريون أشكال متعددة في مسيرتهم النضاليّة؛ كالمقاومة السلميّة التي تجسدت من خلال المظاهرات الشعبيّة، وهي من أهم الوسائل التي اعتمدتها الثورة التحريرية داخل الوطن وخارجه لإسماع الصوت الجزائري ومواجهة مخطّطات السّلطات الاستعمارية الفرنسيّة المطبقة على الجزائريين، حيث نُظّمت العديد من المظاهرات خلال الثورة التحريرية الجزائرية منددة بالاحتلال الفرنسي، ومُساندة للعمليات الحربية التي شنها جيش التحرير الوطني، مستندة في نجاحها على جهود كافة فئات شعبيها في الداخل، والخارج، والمدن، والأرياف، وقد شكّلت مظاهرات 11 ديسمبر 1960 منعرجاً حاسماً في مسار الثورة الجزائرية وأحداثها، حيث انتقلت الثورة

من الجبال إلى ساحات المدن، لتؤكد على وحدة الشعب الجزائري في كفاحه التحرري، كما كانت عاملاً لتعريف الرأي العام العالمي بما يحدث في الجزائر. وقد كتبت العديد من الجرائد والصحف سواء كانت المحلية أو الأجنبية بما فيها الفرنسية عن هذه المظاهرات؛ غير أنه ارتئينا من خلال هذه المداخلات نقل أحداث هذه المظاهرات من خلال مذكرات قادة الثورة .

الكلمات المفتاحية: المظاهرات-المذكرات-الثورة الجزائرية-قادة الثورة.

Summary: The liberation revolution is an important episode in the history of contemporary Algeria, and a true embodiment of the struggle of the Algerian people against French colonialism. Algerians took various forms in their struggle, such as peaceful resistance, which was embodied through popular demonstrations, which is one of the most important means adopted by the liberation revolution inside and outside the country to make the Algerian voice heard and confront the plans of the authorities.

The French colonialism imposed on the Algerians, where many demonstrations were organized during the Algerian liberation revolution denouncing the French occupation, and supporting the military operations launched by the National Liberation Army, relying on their success on the efforts of all segments of its people at home, abroad, cities, and countryside. The demonstrations of December 11, 1960 constituted a decisive turning point in the course of the Algerian revolution and its events, as the revolution moved from the mountains to the city squares, to confirm the unity of the Algerian people in their struggle Liberation, as it was a factor in

informing the world public opinion of what was happening in Algeria. Many newspapers and journals, whether local or foreign, including French, wrote about these demonstrations; however, we decided through this intervention to convey the events of these demonstrations through the memoirs of the leaders of the revolution..

Keywords: Demonstrations - Memoirs - Algerian Revolution - Leaders of the Revolution.

مقدمة:

شهد تاريخ الثورة كتابة عدة مذكرات لشخصيات سياسية وعسكرية شاركت في صناعة أحداثها، كما أنها كانت طرفا رئيسا أو ثانويا. حيث عبر أصحابها عن نشاطهم خلال الثورة . ومما لاشك فيه أن هناك اختلافا فيما بينهم من حيث طريقة عرض الأحداث وأسلوب الكتابة غير أنها تعتبر مصادر مهمة في عملية التدوين التاريخي، فقد تناولت هذه المذكرات شهادات حية عن الكفاح السياسي والعسكري من طرف جزائريين أو فرنسين خلال الثورة التحريرية منها مظاهرات 11 ديسمبر 1960، وعادة ما تكون أكثر دقة وعلمية عندما يتم تدوينها ، رغم كونها تاريخ غير رسمي وما يعاب عنها من ذاتية لارتباطها بشخص ويبقى استغلالها من اجتهاد الباحث عبر إخضاعها لمنهج علمي نقدي صارم.

ونحاول من خلال مداخلتنا التركيز على أحداث مظاهرات 11 ديسمبر 1960 من خلال بعض مذكرات القادة.

الكلمات المفتاحية: المظاهرات-المذكرات-الثورة الجزائرية-قادة لتصبح مذكرات شخصية.

فهي تحتوي على معلومات ووثائق هامة لا توجد في غيرها من المصادر الثورة.

أولاً- ظروف العامة التي سبقت مظاهرات 11 ديسمبر

خرج الشعب الجزائري في مظاهرات ديسمبر 1960، لأسباب شتى؛ مباشرة وأخرى غير مباشرة نذكر منها:

- 1- سياسة الجنرال ديغول (Degaulle) * وتعد من الأسباب الغير مباشرة حيث دمجت بين القمع والإصلاح ، مما أدى إلى تراكم الأزمات واحتقانها، والتي أسهمت مع عامل الزمن في إثارة حفيظة الفرد الجزائري، بسبب المشاريع التي قام بها منها مشروع قسنطينة في 3 أكتوبر 1958: هدف من خلاله إلى عزل الثورة وإجهاضها، وخلق قوة بورجوازية موالية لفرنسا، تضمن إقامة مشاريع اقتصادية سكنية، ومدارس، وتوفير 400 ألف وظيفة للجزائريين، إلا أنّ الثورة قضت على هذا المشروع من خلال مقاومته؛ بمنع الجزائريين من المساهمة فيه، والسير في أهدافه، باعتباره مشروعاً لا يخدم المصلحة الوطنية للبلاد¹
- _ سلم الشجعان في 23 أكتوبر 1958 لاحتواء الثورة: والذي يقتضي استسلام الثوار، وذلك برفع الراية البيضاء في الداخل، أمّا في الخارج عليهم الاتصال بسفارة فرنسا في تونس والرباط لتنظيم عملية الاستسلام، وهو ما رفضته الثورة.²
- وقد أكد علي كافي من خلال مذكراته ان المظاهرات كانت بسبب قيام دوقول بجولة عبر الجزائر وأنه كان عازماً على القيام بمقابلات مع بعض الشخصيات المسلم المختارة والمعروفة من قسنطينة والمؤيدة لجهة التحرير الوطني ،⁴
- 2_ مخطط شال العسكري سنة 1958: سمي باسم الجنرال شال (Challe) ^{5*}، دخل هذا المخطط حيّز التنفيذ في 1959/02/24، يهدف إلى القيام بعمليات عسكرية واسعة، وتدمير

* ، مؤسس وأول رئيس لجمهورية فرنسا الخامسة في 1958_1962، وصل إلى سدة الحكم عبر انقلاب 13 ماي 1958، تميزت مرحلة حكمه بأكبر وأشد وأمر الخطط الهادفة للقضاء على الثورة الجزائرية. ينظر:

Achour Cheurfi, Dictionnaire de la révolution algérienne (1954_1962) ,

, Casbah editions, Alger, p168_169.

¹ خالد بلعربي، تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، دار الأملية، ط1، ، د.ب، 2010، ص129

² إبراهيم مياشي، قديسات من تاريخ الجزائر، دار هومة، الجزائر، 2010، ص202.

⁴ علي كافي، مذكرات .، ص 191

^{5*} ولد في 1905/09/05 ببانتي (فوكلين)، وتخرّج من مدرسة سان سير الحربية في سنة 1939 كطيار، شارك في العديد من الحروب، عُيّن

من طرف الجنرال ديغول سنة 1958 قائداً أعلى للقوات الفرنسية في الجزائر، وقصد القضاء على الثورة أنشأ مخططاً عسكرياً عُرف

باسمه "مخطط شال". ينظر: Achour Cheurfi, Dictionnaire de la révolution algérienne (1954_1962), Op. cit, p100.

الثورة في الجبال، وعزل الثورة عن محيطها المغاربي من خلال غلق الحدود الجزائرية بالأسلاك الشائكة المكهربة، مع تكثيف المحتشدات لعزل الثورة عن الشعب⁶

ويؤكد المجاهد لخضر بورقعة أنه تمّ التصدي لهذا المشروع بتغيير خططهم تماشياً مع المستجدات والظروف، من خلال إعادة تقسيم قوائمهم واستخدام أسلوب حرب العصابات، ونقل المعارك من الجبال إلى المدن، وهكذا اعترف شال نفسه بفشل مشروعه.⁷ تحدث لخضر بورقعة بشيء من التفصيل عن مظاهرات 11 ديسمبر في الفصل الثاني والذي عنونه ب قادة كبار عرفتهم أو من فجر مظاهرات 11 ديسمبر 1960م حيث وضح ان مشروع شال هو مشروع جهنمي قام بعمليات مسح ثوبوغرافي مركزة هدفها ارهاق الثورة وخنق قواها وشل مناطق تواجد المجاهدين ومن بين هذه العمليات عمليات جيمال وكوروا حيث كونو مجموعات صغيرة على شاكلة القوات العسكرية الجزائرية سريعة التنقل والانسحاب أطلق عليه تسمية "راس استكشافي" "كوموندوس قنص"⁸ لكن يؤكد بورقعة رغم هذا الحصار الا ان جيش التحرير واصلو نصرهم على العدو رغم الصعوبات التي واجهها الجيش والمتمثلة في إشكالية الحصول على الدخيرة، وغالبا ما كانوا يحصلون عليها من القوات الفرنسية مما جعل هذه الأخيرة تسهل خروج الدخيرة المفخخة، ووضح ان سبيلهم الوحيد لكشفها هو تكوين وحدات صغيرة خاصة بطريقة بدائية حيث يتم نزع الكبسولة أولا ثم تفرغ من محتواها ويكشف عما بداخلها⁹ ، كما وضح ان مخطط شال يعتبر من المخططات الجهنمية ضد الثورة وتسبب في خسائر فظيعة في الأرواح والمعدات وان هذا الأخير بدأ تنفيذه في الولاية الخامسة في شهر فيفري 1959 وانهم كانوا يجهلون عن أمر المخطط وكذلك عملية كورون لان القيادة بالخارج لم تعلمهم بأمره وانهم لم يتمكنوا باكتشافه وانه في شهر مارس 1959 وضعت منطقة الونشريس التابعة للمنطقة الرابعة ضمن الخريطة العسكرية الفرنسية كم منطقة تابعة للغرب الجزائري وقد عمل هذا المخطط على مسح شامل ومركز استعملت فيه عشرات الالاف من الجنود والضباط¹⁰، والخبراء والاف الدبابات والمدرعات والسيارات والمدافع

⁶ يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة 1954-1962، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص 179.

⁷ لخضر بورقعة، شاهد على اغتيال الثورة، دار الأمة، الجزائر، 2014، ص 43-44.

⁸ -لخضر بورقعة، المصدر نفسه،...ص 25

⁹ -لخضر بورقعة، المصدر نفسه، ص 27

¹⁰ لخضر بورقعة، المصدر نفسه، ص 30

المحمولة ... تدعمها الطائرات والصواريخ وان هذا المسح امتد تحت اسم " كوروا " الهلال على طول مساحة الغرب الجزائري وصولا الى مواقع ولايتنا في الوسط وانه كان يقوم بدراسة طوبوغرافية شاملة للميدان ريثما تلحق بها حملة الإبادة الشاملة التي كان من أهدافها القضاء على عنصر الحياة وتدمير الثورة من غرب البلاد الى شرقها ومن شمالها الى جنوبها ووضح انهم قامو بخطة وقائية لتفادي خسائر من خلال إعادة تقسيم قوات المنطقة والاعتماد على حرب العصابات بسبب عدم التوازن بين القوتين فقد قسمت الوحدات الى أفواج والافواج الى مجموعات صغيرة حتى لا يتمكن العدو من مواجهة جيش التحرير ولا كشفها في عمليات المسح الشامل ، تكثيف العمليات المحدودة والهجمات المضادة والسريعة، نقل المعركة من الجبال الى المدن والمناطق الاهلة لفك الحصار على القرى والمداشر التي ظلت تتعرض لعمليات المسح ، حيث بين ان الولاية أصبحت تضم 6 مناطق بدل خمسة ونقلو فضاء المعركة من الجبال والقرى والمداشر الى المدن والتجمعات السكانية الكبيرة . ووضح ان هذا الأسلوب التكتيكي الذي اتبعه جيش التحرير افشل مخطط شال خاصة بسبب دعم الجماهير وطبعا معرفة الجنود بميدان المعركة¹¹

3_ حق تقرير المصير: أمام الضغط الدولي ألزم الجنرال ديغول على اقتراح إجراءات ملموسة لحل القضية الجزائرية، التي أصبحت تُكلف فرنسا أكثر فأكثر، فأعلن في 16 سبتمبر 1959 عن حق الجزائريين في تقرير مصيرهم، عن طريق تنظيم استفتاء يتضمن ثلاث اختيارات؛ إما الاستقلال والانفصال، وإما المشاركة مع فرنسا، وإما الاندماج مع فرنسا.¹² حيث ذكر علي كافي ان ديغول يعترف بالتخلص نهائيا من الجزائر الفرنسية وقد اعطى تعليماته بأن تترك الحرية في هذه المظاهرات لصالح الجزائر جزائرية.¹⁴

اختلف المفهوم الديغولي ومفهوم الحكومة الجزائرية المؤقتة حول تقرير المصير، حسب رأي ديغول فستُمثّل كل التيارات السياسية، وهذا يعني الرجوع إلى فكرة الطاولة المستديرة، وعدم الاعتراف بمبدأ جهة التحرير الوطني كممثل وحيد للجزائريين، أمّا الحكومة الجزائرية المؤقتة بالنسبة لها أنه لا بد من توفير شروط سياسية، وعسكرية قبل

¹¹ لخضر بورقعة ،المصدر السابق، ص 31-33

¹² بن يوسف بن خدة، نهاية حرب التحرير في الجزائر: اتفاقيات إيفيان، تر: لحسن زغودود ومحل العين جبائي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دت، ص 17.

¹⁴ علي كافي ،مذكرات ،المصدر السابق، ص 191

الوصول إلى تقرير المصير، يجب أن يتم وقف إطلاق النار والذي لا يتحقق إلا بالاتفاق المسبق حول هذه الشروط، وفي هذا دعوة منها إلى المفاوضات معها، والتي قد تمت في مولان بين 23 و25 جوان 1960، والتي باءت بالفشل.

وكانت هذه المراوغة تصادف انعقاد دورة الجمعية العامة للأمم المتحدة، ومناقشة القضية الجزائرية¹⁵، فهي محاولة ترمي إلى كسب الرأي العام الدولي، واستغلاله في تقديم صورة غير حقيقية عن الثورة.¹⁶

_ مناورات ديغول لفصل الصحراء، وذلك بتقسيم الجزائر مع إعطاء كل قسم نظاماً مميزاً عن الآخر، مع الاحتفاظ بالصحراء لإحكام السيطرة على ثرواتها المكتشفة حديثاً¹⁷، وقد صرح بذلك علانية في تصريحه حول تقرير المصير؛ حيث ذكر: «بأن فرنسا ستحتفظ بالصحراء وكل المنشآت النفطية، وستتخذ كل الإجراءات اللازمة مهما كان الأمر باستغلال، ونقل، وشحن النفط الصحراوي، الذي هو ثمار فرنسا ويهم كل دول الغرب...» وكان هذا النفط هو السبب في امتداد الحرب ثلاث سنوات أخرى¹⁸

وبهذا تميزت الظروف العامة التي سبقت مظاهرات 11 ديسمبر 1960 بتحقيق الثورة انتصارات على عدة أصعدة، وبالتوتر داخل السلطة الاستعمارية بتنامي تيار فرنسي يميني ظهر في عدة تنظيمات وتشكيلات، معارضة لسياسة الجمهورية الخامسة وخطط ديغول الذي كان يرى بفكرة "الجزائر جزائرية"¹⁹..

ثانيا- الأسباب المباشرة لمظاهرات 11 ديسمبر 1960:
هو فكرة أو مشروع ديغول المتمثل في:

¹⁵ بن يوسف بن خدة، اتفاقيات إيفيان، المصدر السابق، ص18

¹⁶ محمد قنطاري، "مظاهرات ديسمبر 1960 أسبابها-وقائعها-ونتائجها"، مجلة المصادر، ع: 3، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2000، ص31.

¹⁷ جودي أتومي، وقائع سنين الحرب في الولاية الثالثة (منطقة القبائل) 1956-1962، قصص حرب، ج2، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2013، ص341.

¹⁸ بن يوسف بن خدة، اتفاقيات إيفيان، المصدر السابق، ص18.

¹⁹ عبد القادر جيلالي بلوفة، "فعالية المظاهرات الجزائرية خلال ثورة التحرير مظاهرات ديسمبر 1960 نموذجاً"، مجلة القرطاس، المرجع السابق، ص 313-314.

⁶ _ عبد القادر جيلالي بلوفة، "فعالية المظاهرات الجزائرية خلال ثورة التحرير مظاهرات ديسمبر 1960 نموذجاً"، مجلة القرطاس، المرجع السابق، ص 313-314.

1_ الجزائر جزائرية: حيث انصرف فيه إلى العمل على حقل جديد، ومرحلة أخرى من سياسته الجزائرية تتمثل في خلق جزائر بدون جبهة التحرير الوطني، وقد بدأ العمل على ذلك ابتداء من شهر جويلية 1960.²¹

ففي خطاب بتاريخ 4 نوفمبر 1960 أكد الجنرال ديغول أنّ بلاده اختارت طريق "الجزائر جزائرية"، ومما جاء في خطابه: «لما كنت قد توليت الرئاسة الأولى في فرنسا، قد قررت باسمها اتباع الطريق الذي لا يؤدي إلى الجزائر التي تحكمها فرنسا، وإنما إلى الجزائر الجزائرية...»²².

وقد اعتمد ديغول في خلق الجزائر الجزائرية بدون جبهة التحرير الوطني على عدة عوامل أهمها: تعب السكان من الحرب وميلهم إلى مساندة أي حل سلمي مهما كان ضئيلاً حسبما كان يعتقد، وطالب بوقف الأعمال الفدائية قبل الشروع في المفاوضات، وصرّح بعبارة "الجمهورية الجزائرية" لأول مرة حيث يقول: «إنّ الجمهورية الجزائرية ستحدث في يوم من الأيام...»²³.

كما أصرّ على عدم التفاوض مع جبهة التحرير؛ لأنّ الجزائر الجزائرية ستكون للجزائريين في الداخل وليس في الخارج، وذلك في محاولة إلى خلق قوة ثالثة تحت شعار خادع "الجزائر جزائرية"، يحكمها المستوطنون تكون من المسلمين الموالين لفرنسا، وذلك لعزل جبهة جيش التحرير عن الشعب²⁴. وقد رأت الحكومة الجزائرية المؤقتة بأنّ شعار "الجزائر جزائرية" فيه مؤشّر لنظام اتحادي يهدف إلى تفكيك الشعب الجزائري، بطريقة مصطنعة على أسس عرقية ودينية²⁵.

ولكي يوفر الجنرال ديغول النّجاح لمشروعه "الجزائر جزائرية" زار الجزائر بنفسه يوم 9 ديسمبر 1960؛ ليقوم بالدّعاية له، ويشرحه للسكان شخصياً²⁶، وتعدّ هذه الزيارة الخامسة من نوعها؛ حيث قرّر القيام فيها بجولة تفقدية جديدة تدوم ما بين خمسة إلى ستة أيام، وتشمل زيارة المدن التالية: عين تموشنت، تلمسان، الشلف (oréons ville)، تيزي

²¹ - يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج2، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص445

²² شارل ديغول، مذكرات الأمل: التجديد 1958-1962، تر: سمحي فوق العادة، منشورات عويدات، ط2، بيروت، 1968، ص102

²³ شارل ديغول، مذكرات الأمل، المصدر السابق، ص103.

²⁴ محمد العربي ولد خليفة، الاحتلال الاستيطاني للجزائر، مطبعة ثالة، الجزائر، 2010، ص99.

²⁵ محمد عباس، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1954-1962)، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص491

²⁶ يحي بوعزيز، "ملاح عن ثورة أول نوفمبر الجزائرية وموقف ديغول اتجاهها لغاية مظاهرات 11 ديسمبر 1960"، مجلة الأصيل، المرجع السابق، ص37.

وزو، بجاية، سكيكدة (philippe ville)، وبسكرة، وتهدف إلى معاينة حقيقة ما يجري في الجزائر من خلال الاتصال بالشخصيات المدنية والعسكرية، ولتحضير الاستفتاء المقرر إجراؤه في 8 جانفي 1961 حول تقرير المصير، فكانت هذه الزيارة سبباً في اندلاع مظاهرات المعمّرين²⁷.

ثالثاً- انطلاق مظاهرات المعمّرين

حيث أعلنت جبهة الجزائر الفرنسية (Front de l'Algérie français) عن القيام بإضراب عام بالتزامن مع وصول ديغول إلى الغرب الجزائري²⁸، بإصدار منشور للمعمّرين يوم 8 ديسمبر 1960 دعت فيه إلى الإضراب، ومما جاء فيه: «يا فرنسيي الجزائر مسلمين وغير مسلمين، لقد حان الوقت لكي نؤكد تصميمنا الجبار على أن نبقى فرنسيين، وأن الأوان لأن نهض في وجه سياسة التخلي، ويجب أن نعبر عن إرادتنا هذه بالإضراب العام الذي سوف نشنه في وجه ديغول يوم 9 ديسمبر...»²⁹.

وكان سبب هذا الإضراب والمظاهرات هو خوف المعمّرين على مستقبلهم المجهول، واستنكاراً لسياسة التخلي التي بدأت بإعلان استفتاء تقرير المصير، وإحداث كيان جزائري، والذي ذكره ديغول رسمياً في خطابه يوم 4 نوفمبر 1960³⁰، وحتى يشعروا ديغول بغضبهم ونقمتهم على سياسته، من أجل التراجع عن مشاريعه وخططه بعدما أحسوا أنّ مجرى الحوادث يسير ضدّهم ولغير مصالحهم.

وقد انطلقت مظاهرات المعمّرين بصفة رسمية يوم 9 ديسمبر 1960 في أهم المدن الكبرى، مثل: الجزائر العاصمة، ووهران، وقسنطينة، وعين تموشنت، وتلمسان، وسكيكدة، والبليدة، وسيدي بلعباس، رفعوا فيها شعارات الجزائر فرنسيّة ورددوا فليسقط ديغول، وصاحبت هذه المظاهرات الصاخبة شن سلسلة من الإضرابات في مختلف القطاعات؛ الاقتصادية، والتجارية³².

²⁷ أحمد منغور، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954-1962، المرجع السابق، ص 68.
²⁸ رمضان بورغدة، "مظاهرات المسلمين الجزائريين يوم 11 ديسمبر 1960 وتأثيرها على الثورة الجزائرية في ضوء وثائق الأرشيف الفرنسي، مجلة الآداب والحضارة الإسلامية، ع: 16، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، جانفي 2014، ص 373.

²⁹ يحي بوعزيز، ثورات القرن العشرين، دار البصائر، الجزائر، 2010، ص 194.
³⁰ Malek Abada, *Algérie 1954-1962 Les Sentiers De La Liberté*, édition Dahlab, Alger, 2009, p169.

³² أحمد منغور، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954-1962، المرجع السابق، ص 69.

وبهذا انقسم الرأي العام لدى الجماهير الشعبىة في الجزائر إلى ثلاثة مفاهيم؛ حيث كانت جهة الجزائر الفرنسية تُنادي بالجزائر فرنسيّة، والجنرال ديغول بالجزائر جزائريّة، وهذا ما رفضه الشعب الجزائري، وقال نعم للجزائر المسلمة، العبارة الوحيدة التي تعني الرفض التام للمستعمر الفرنسي.

غير أنّ هذا الانقسام لم يمنع الغلاة المستوطنين من أن يطوفوا على الجزائريين في دكاكينهم عندما شنوا الإضراب، لإرغامهم على المشاركة فيه بغلق متاجرهم بالقوة، وإشراكهم في المظاهرات التي نظموها، لكي يُعبّروا عن إرادتهم في البقاء فرنسيين.³³ وبرفض الجزائريين لأوامر الإضراب أصبحوا عرضة لعمليات انتقاميّة نفذها المستوطنون، الذين راحوا يطلقون الرصاص على الجزائريين، ويعتدون عليهم وعلى محلاتهم، وبذلك سقط العديد من الضحايا..

رابعا - انطلاق مظاهرات الجزائريين في 11 ديسمبر

وهذا ما جعل الجزائريين يثورون على الوضع وأطلقوا العنان للغضب المتراكم في صدورهم طيلة 6 سنوات من الحرب والقمع، فانطلقوا في مظاهرات شعبية ضخمة وعارمة، كسر الشعب الجزائري من خلالها أسطورة الجزائر مسلمة³⁴. وأكد علي كافي ان رد فعل المعمرين العنيف انصار الجزائر الفرنسية هو الذي اثار حفيظة الجزائريين الذين شجعهم الجيش الفرنسي في البداية وخاصة بمنطقة تيارت ومنه انتقل الى وهران أولا ثم العاصمة وقسنطينة وأخيرا عنابة³⁵.

أما لخضر بورقعة في مذكراته وضح ان هذه المظاهرات تم التخطيط لها من قبل الجهة حيث وضح انه تم إضافة منطقة سادسة للولاية الرابعة بعد عقد اجتماع في أكتوبر 1960 والتي احتوت العاصمة والساحل وان هذا الاجتماع عقد بضواحي بئر توتة وهذا للقيمة الاستراتيجية للمنطقة باعتبارها العمود الفقري للولاية الرابعة ومركز تجمع سكاني كبير لا سيما من الاروبيين وتشمل منطقة عاصمة البلاد المركز العسكري والسياسي والتجاري ووضح ان الاجتماع كان في احدى المزارع التي يملكها اروبي وان الاجتماع حضره هو وبوسماحة محمد المعروف بمحمد البرواقية الذي عين على رأس منطقة العاصمة والساحل والمرحوم روشاي بوعلام المشهور باسم سي الزويرو وقد تم تعيينه نائبا لي

³³ يحي بوعزيز، ثورات القرن العشرين، المرجع السابق، ص 194

³⁴ عفرون محرز، مذكرات من وراء القبور، تر: الحاج مسعود مسعود، ج3، دارهومة، الجزائر، 2013، صص 371-372.

³⁵ علي كافي، مذكرات، المصدر السابق، ص 191

بوسماحة وكذلك المرحوم سي جعفر واحمد البلي ..الخ وان هذا الروبي اهدى سي زوبير 'ترانزيستور' مدياع غير ان هذا الأخير اهداه لي قبل رحيله ثائلا "أنا في طريقي الان كما اتفقنا الى العاصمة وارجوا ان لا يؤلمك فراقى فقد نلتقي واهدك هذا المدياع وستسمع منه يادن الله الى صوت الجزائر نديعه من الجزائر لا من خارجها .."

ويشير انه فعلا سمع صوت الشعب الجزائري وهو يصرخ ساخطا على العدو في مظاهرات 11 ديسمبر 1960م ،وقد وضح ان هذه المظاهرات قلبت جميع الموازين وفضحت السياسة الفرنسية ومن ورائها الحلف الأطلسي واكد الجزائري انه لا يقبل بما دون الحرية والاستقلال وانه رغم انتصار الجماهير في تلك الانتفاضة فقد فقدت الثورة مئات الشهداء كما اسرقائد تلك الانتفاضة ومخططها بوسماحة الذي جرح والقي عليه القبض من قبل قوات العدو في منطقة بني موسى وقد تم تهريبه بعد ذلك من قبل جيش التحرير وان تولى نائبه سي الزبير القيادة الذي لم تسعفه الحياة طويلا فسقط شهيدا وبني له تمثال في ساحة بلكور³⁶ ،كما وضح ان مظاهرات 11 ديسمبر 1960 كانت بفضل ضباط جيش التحرير وازرهم الجماهير رافضة هيمنة العدو وانها لم تكن عفوية فالقبض على بوسماحة والحكم عليه بالإعدام من قبل قوات العدو واستشهاد سي زوبير وعدد من ضباطنا وجنودنا من بينهم خير الدين الذي كان برتبة نقيب في جيش التحرير والسعيد بوراوي والضابط عبد الرحمان المدعو الوناس بحي باب الوادي وخالد وسي رضا في البليدة وسي توفيق في برار وغيرهم ووضح ان هذه القائمة المقتضبة لا تترك مجالا للشك في ان المخطط والمدير والمنفذ مع جماهيرنا هي الثورة المسلحة التي كانت واعية بما تجنيه تلك الانتفاضة على الصعيد الداخلي والخارجي وانها لم كن مجرد مغامرة دفعت فيها الجماهير للانتحار كما يحلو للبعض ان يزعموا³⁷ .

كما صادفت المظاهرات انعقاد الجلسة 15 للجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة، والتي كانت القضية الجزائرية في جدول أعمالها، كما أنّها كانت فرصة للمطالبة بالتفاوض مع جبهة التحرير الوطني وبالاستقلال³⁸. نتيجة للظروف التي كان يعيشها الجزائريين في ظل السياسة الاستعمارية الفرنسية، التي تراهن منذ 1958 على الإصلاحات لإعادة الأمور إلى

³⁶ لخضر بورقعة ، مذكرات الرائد سي لخضر برقعة، شاهد على اغتيال الثورة، تحرير الصادق بخوش، دار الامة ، ط 2، 2000 الجزائر

ص-ص 34-35

³⁷ لخضر بورقعة ، المرجع نفسه، ص 36

³⁸ عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، المرجع السابق، ص 449

نصاها، والتي لم تزد إلا في تأزّم الأوضاع، خرج الشعب الجزائري إلى الشوارع للتعبير عن آلامه المتراكمة، وسُخّطه على الأوضاع السائدة في مظاهرات 11 ديسمبر 1960.

1- سير أحداث المظاهرات

خرج الشعب الجزائري في شهر ديسمبر 1960 في مظاهرات عارمة شملت معظم المدن الجزائرية، رداً على مناورات ديغول والمستوطنين المتشبهين بفكرتهم الجزائر فرنسية (Algérie Française)، وعلى مظاهراتهم المعادية لجهة التحرير، وللجزائريين في 9 ديسمبر، وجرائمهم التي خلّفت عشرات القتلى عشية زيارة ديغول للجزائر (13/9 ديسمبر)³⁹، خرج الجزائريون في مظاهرات شملت معظم مدن الجزائر الكبرى الجزائر العاصمة، وهران، بلعباس، الأصنام، وشرشال، وتيبازة، والبليدة، وبجاية، وقسنطينة، وعنابة، واستمرت من يوم 10 إلى 16 ديسمبر 1960، بلغت ذروتها يوم 11 ديسمبر⁴⁰. بالرغم أنّ المظاهرات لم تقررها جهة التحرير الوطني لكنها أشرفت عليها، وتبنتها منذ الساعات الأولى، وقد ألقت الولاية الرابعة على عاتقها مسؤولية انطلاق هذه المظاهرات الشعبية، العارمة ونقلها إلى مدن جزائرية أخرى.⁴¹ انتظمت أولى المظاهرات الوطنية يوم 10 ديسمبر في أحياء الجزائر العاصمة، وكانت الانطلاقة من حي بلكور (بلوزداد حالياً)، حيث تجمع عدد كبير من المتظاهرين، رجالاً، ونساءً، وأطفالاً، وشيوخاً، حاملين الأعلام الوطنية، هاتفين بشعارات (تحيا الجزائر، تحيا الجهة، عباس إلى الحكم، الجزائر مسلمة، الاستقلال)، رغم سلميتهم إلا أنهم تعرضوا إلى قمع شديد، ما أدى إلى سقوط شهداء، وجرحى.⁴² ذلك لم يمنع شرارة انتفاضة بلكور من الامتداد إلى عدة أحياء أخرى من العاصمة، فشملت كل من صالامبي، وباب الوادي، والقصبية، اتسمت هي الأخرى بالعنف، والشدة، واستعمال القوة؛ حيث تعرضت لقمع القوات الفرنسية لها، وثمّ محاصرة أحياء الجزائريين، وإطلاق النار عليهم في محاولة لمنع زحفهم إلى الأحياء الأوروبية.⁴³

³⁹ بشير بلاح، تاريخ الجزائر في القرنين 1800-2000، ج2، دار قرطبة، ط1، الجزائر، 2016، ص537.

⁴⁰ _ يحي بوعزيز، "ملاح عن ثورة أول نوفمبر الجزائرية ومواقف ديغول اتجاهها لغاية مظاهرات 11 ديسمبر 1960"، مجلة الأصاله

⁴¹ بوعزة بوضرساية، "مظاهرات 11 ديسمبر 1960 ذكرى وعبرة"، مجلة الثقافة، ع: 106/105، الجزائر، جانفي-فيفري 1995، ص24

⁴² زهير إحدادن، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، ص79.

⁴³ _ يحي بوعزيز، ثورات القرن العشرين، المرجع السابق، ص196

وفي يوم 11 ديسمبر استؤنفت المظاهرات لكنها كانت أكثر شمولية، وأكبر وقعاً وتأثيراً؛ حيث شهدت الجزائر العاصمة موجة من الاحتجاجات، والمظاهرات منطلقة من عدة أحياء شعبية، في مواكب منظمة ومنضبطة رفع فيها المتظاهرون العلم الوطني، مرددين (تحيا الجزائر، الجزائر مستقلة) كما حملت لافتات كتب عليها شعارات تَمجّد جبهة وجيش التحرير، وتؤكد وحدة الشعب⁴⁴، ووحدة التراب الوطني، منادين أيضاً بالجزائر مسلمة، مفاوضات عباس_ديغول، ممّا أدى إلى وقوع صدامات بين الأوروبيين والجزائريين؛ فبعد أن كانت المظاهرات سلمية أصبحت دموية، استعمل فيها الجزائريون الهراوات والقضبان الحديدية، وسلاسل الدراجات، رداً على رصاص العسكر الفرنسي⁴⁵.

وبهذا فإنّ يوم الحادي عشر من ديسمبر كان يوماً عسيراً، لأنه وقع فيه صدام لم يشهد له مثيل بين الموكب الجزائرية المتظاهرة والموكب الأوروبية عبر كل الأحياء، واحتدم الصراع بين قوة لا تملك من وسائل القتال إلا الإيمان بشرعية مطالبتها، وقوة تحميها الشرطة والجيش⁴⁶، فقد راح العسكر الفرنسي يطلق الرصاص بوحشية على الجماهير الشعبية المحتشدة السلمية، مرتكبين بذلك مجازر ضد الأهالي، فمألت الشوارع والأزقة بالدماء، والضحايا⁴⁷ رغم أنّ رد الفعل الفرنسي ضد هذه المظاهرة كان وحشياً، ودموياً فقد استمرت المظاهرات في كل الأحياء والمدن⁴⁸، كما استمر الشبان بعقد ندوات صحفية مع الصحفيين الأجانب يعبرون فيها بكل وضوح عن نظرياتهم في الاستقلال، وتصفية الاستعمار، أما عن النساء والشيخوخ فعملوا على زيادة الحماس لدى الشباب المتظاهرين⁴⁹.

في حين أن الحكومة المؤقتة باركت المظاهرات، واعتبرتها انتصاراً حقيقياً جاء في وقت مناسب، لأنها كانت تعاني من صراعات داخلية وعجز عن تقديم المساعدات الضرورية للثوار المرابطين بالجبال⁵⁰، وقد استمرت وتوالى المظاهرات في كل من وهران، قسنطينة،

⁴⁴ سهام صالحي، "11 ديسمبر 1960 المنعطف"، مجلة الجيش، ع: 533، مؤسسة المنشورات العسكرية، الجزائر، ديسمبر 2007، ص54

⁴⁵ Gilbert Meymir, *Histoire interieure du FLN 1954_1962*, Op.cit, p 456

⁴⁶ عثمان مسعود، الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب، دار الهدى، الجزائر، صص 600_601.

⁴⁷ يحي بوعزيز، ثورات القرن العشرين، المرجع السابق، ص 195

⁴⁸ بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف، دار النعمان، الجزائر، 2004، ص 320

⁴⁹ عبد الله شريط، الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1960، دار هومة، الجزائر، 2010، ص 680

⁵⁰ رمضان بورعدة، الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية (1958_1962)، منشورات بونة، ط1، عنابة_الجزائر، 2012، ص 390

سكيدة، بجاية، سطيف، معسكر، بلعباس، وغيرها من المدن بنفس الإرادة والإقدام، لتتوقف يوم 16 ديسمبر بعد أن طلبت الحكومة بإنهاءها.⁵¹، أما في قسنطينة وحسب مدكرات علي كافي فقد انطلقت المظاهرات مطلع يوم 14 ديسمبر 1960 قررت الجماهير بقسنطينة تلقائيا التضامن مع اخوانها في وهران والجزائر العاصمة ولكن لم يسجل أي استفزاز في مدينة قسنطينة من طرف القوات الفرنسية رغم تواصلها ما يزيد عن الأسبوع بتلاحم الكل أبناء قسنطينة من رجال ونساء للغناء والرقص والتهنئات لدرجة الانهيار وببأن العلم الوطني علق في كل مكان وان في كثير من الأحيان قام الشباب باختراق الحواجز لنشر المظاهرات عبر كامل المدينة⁵² وقد أصبح النصر يلوح في الأفق حسب علي كافي، كما ان عناصر من المجاهدين تسربت الى داخل صفوف المتظاهرين مما جعل الشرطة تشن عمليات تفتيش واسعة النطاق وتحاصري بأكملها وتفتشه دار دار حسب تعبيره. وتقوم باعتقال البعض خاصة المشبوهين⁵³، جاء ذلك في نداء لفرحات عباس وجهه إلى الشعب الجزائري إذ يقول: «...إنَّ المعركة التي خضتموها قد كان لها أبلغ الصدى، وأعمقه وقد سجلها العالم كله، باعتبارها انتصاراً ساطعاً لكفاحنا التحريري الوطني، وإنَّ معركة المظاهرات هذه يجب أن تنتهي الآن، وإنَّها ليست هي المعركة الأخيرة، وإنَّ هناك امتحانات أخرى تنتظرنا...»⁵⁴.

وبهذا توقفت المظاهرات التي أثبتت للعدو أنَّ يد الثورة يتعدى الجبال إلى المدن، وأنَّ الشعب يسير وراء قوة كبيرة هي جيش وجهة التحرير.⁵⁵

2- حصيلة الاغتيالات خلال المظاهرات

عملت المصادر الفرنسية في تقاريرها الرسمية على التقليل من أهمية القمع؛ حيث تشير إلى 123 قتيلا، وأكثر من 600 جريح، بالإضافة إلى ألف من المعتقلين، وهي أرقام أقل من الواقع، إنَّ إطلاق النار المتواصل بالمدافع الرشاشة، ومذابح النساء، والأطفال تُشكّل

⁵¹ سعدي مزبان، قضايا ودراسات تاريخية، مطبعة النجاح، الجزائر، 2013، ص 192

⁵² علي كافي، مدكرات الرئيس علي كافي من المناضيل السياسي الى القائد العسكري 1946-1962، دار القصة للنشر، 1999، ص 191

⁵³ علي كافي، المصدر السابق ص 192

⁵⁴ جريدة المجاهد، "نداء الرئيس فرحات عباس إلى الشعب الجزائري امتحانات أخرى تنتظرنا"، ع: 85، 19 ديسمبر 1960، ص 30.

⁵⁵ لخضر بورقعة، شاهد على اغتيال الثورة، المصدر السابق، ص 49-50.

حصيلة مأساوية⁵⁶، أما الحكومة المؤقتة فتقدّر حصيلة القمع بأكثر من ألف قتيل من الجنسين، ومن مختلف الأعمار، فضلا عن أضعاف ذلك من الجرحى والمعتقلين.⁵⁷

خامسا - صدى مظاهرات 11 ديسمبر 1960 :

أعطت مظاهرات 11 ديسمبر نفسا جديدا للثورة المسلحة في الجبال ، كما أعطت دفعا قويا للقضية الجزائرية من خلال ما حققته من نتائج على الصعيدين الداخلي والخارجي.

1- على الصعيد الداخلي

أ_ أكدت على وحدة الشعب الجزائري، والتفافه حول قيادته الوحيدة والشرعية جبهة التحرير الوطني، وحكومتها المؤقتة برئاسة فرحات عباس⁵⁸، وبذلك أفشلت مناورة الجزائر جزائرية بعزل جبهة التحرير وتعويضها بالعملاء⁵⁹، وانتهى أمل إيجاد قوة ثالثة مما أعطى دفعا حقيقيا لمسار تسوية القضية الجزائرية كما تريدها الحكومة المؤقتة، وليس كما كانت ضمن استراتيجية ديغول⁶⁰ ..

ب_ أعطت نفساً جديدا للثورة؛ حيث خففت ضغط القوات الفرنسية على مراكز جيش التحرير الوطني في الجبال، فكانت فرصة لهم لإعادة تنظيم وحداتهم بعد تشتتها.⁶¹
ج_ أظهرت المظاهرات روح الكفاح والقدرات النضالية، لدى الجماهير رغم الإرهاب البوليسي، والعسكري حيث وضح علي كافي من خلال مذكراته ان لهذه المظاهرات تأثيرات حسنة على الشعب لانها أكسبته الشجاعة لقول الحقيقة في سبيل التحرر وتظهر من خلال مقاطعته لاستفتاء 8 جانفي خاصة وان المنظمة أعطت تعليمات باستعمال العنف اذا ما استفزت من قبل العدو، كما انه بعد الزوال رفع العلم الوطني من قبل الشباب وجابو الشارع الرئيسي دون خوف او تردد.⁶²

⁵⁶ Malek Abada, *Algérie 1954-1962 Les sentiers de la liberté*, Op. cit, p170

⁵⁷ محمد عباس، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1954-1962)، المرجع السابق، ص 493

⁵⁸ أحمد منغور، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954-1962، المرجع السابق، ص 69

⁵⁹ محمد العربي ولد خليفة، الاحتلال الاستيطاني للجزائر، المرجع السابق، ص 102

⁶⁰ سيد علي أحمد مسعود، التطور السياسي في الثورة الجزائرية 1960-1962، دار الحكمة الجزائر، 2010، ص 194.

⁶¹ رمضان بورغدة، مجلة الآداب والحضارة الإسلامية، ع: 16، المرجع السابق، ص 386

⁶² علي كافي، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل اتلسياسي الى القائد العسكري 1946-1962، دار القصة للنشر، 1999، ص 192

د_ أكدت على فشل كل المخططات، والمشاريع الاقتصادية، والاجتماعية، والعسكرية التي جاء بها ديغول، واقتناعه أنّ الشعب الجزائري مصمّم على الاستقلال⁶³.

و_ تأكّد الفرنسيين المقيمين بالجزائر أنّ نهايتهم المحتومة قد قرّبت إذ يقول أحد الفرنسيين لجريدة لو موند (Le monde): «والآن لم يبق لنا إلّا أن نحاول المحافظة على الأمن ريثما نحزم أمتعتنا ونركب الباخرة»، وقال ضابط في الجيش: «لقد دقّت ساعة الحقيقة إنّ الدّمّل قد فقع، لقد فقع بعد أن نضج طيلة ست سنوات»⁶⁴.

2- على الصّعيد الخارجي

أ_ كان لها دور كبير في تحريك القضية الجزائرية على المستوى الدولي من النّاحية الدبلوماسية؛ حيث تمّ تدويل القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة في 20 ديسمبر 1960 ضمن الدورة الـ 15 للجمعية العامة للأمم المتحدة، والتي تُوجت بالعديد من التوصيات منها: الاعتراف بحق الشعب في تقرير المصير والاستقلال مع إعطائه الضمانات اللازمة⁶⁵.

ب_ حظيت المظاهرات بتغطية إعلامية واسعة سواء من قبل الصحافة الفرنسية المرافقة لزيارة الجنرال "ديغول"، أو الصحافة الأمريكية، والبريطانية، والتي نشرت العديد من المقالات التي تحدثت فيها عن وقائع المظاهرات الشعبية، أو عن الصراع الفرنسي الجزائري⁶⁶، وبذلك عرف وأيقن الرأي العام العالمي أنّ ما يجري في الجزائر هو انتفاضة شعبية لشعب يقف إلى جانب ثورته تحت لواء جبهة التحرير الوطني وبذلك كسبت ود العديد من الدول⁶⁷.

ج_ شكلت مكسباً آخر للثورة من خلال حصولها على دعم واسع وتأييد جل عواصم دول العالم لها، حيث نجد العديد من الشعوب الشقيقة، والصديقة، والمنظمات الجماهيرية نظمت مسيرات، ومظاهرات، وأقامت تجمعات وندوات للتعبير عن تضامنها، وتأييدها للشعب الجزائري في كفاحه، وحقه في الحرية والاستقلال، مستنكرين بذلك جرائم الحرب الفرنسية بالجزائر⁶⁸.

⁶³ راجع عدالة، تاريخ الجزائر تضحيات وانتصارات من 1961_1962، المرجع السابق، ص 285

⁶⁴ جريدة المجاهد، "المفاجأة"، ع: 85، 12 ديسمبر 1960، ص 2

⁶⁵ سهام صالح، "مظاهرات 11 ديسمبر 1960 المنعطف"، مجلة الجيش، المرجع السابق، ص 55

⁶⁶ أحمد منغور، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائري 1954_1962، المرجع السابق، ص 70

⁶⁷ محمد الشريف عباس، من وحي نوفمبر (مداخلات وخطب)، المرجع السابق، ص 76

⁶⁸ محمد قنطاري، "مظاهرات ديسمبر 1960 أسبابها-وقائعها-ونتائجها"، مجلة المصادر، المرجع السابق، ص 48

لقد تلقت الحكومة المؤقتة الجزائرية العديد من برقيات التضامن من خلال

تلقيا

برقيات دعم من معظم سفراء الدول العربية المعتمدون في تونس يوم 15 ديسمبر 1960، معبرين عن تضامنهم الكامل شعبا وحكومة مع الشعب الجزائري، مُستنكرين مجازر المعمرين الفرنسيين؛ كما قام الملك المغربي محمد الخامس ببعث برقية تعزية إلى الحكومة المؤقتة يستنكر فيها الأحداث الدموية التي جرت في الجزائر، ويُجدد دعمه للقضية الجزائرية⁶⁹.

وكذلك الرئيس المصري جمال عبد الناصر بعث هو الآخر ببرقية يستنكر فيها جرائم الاستعمار الفرنسي في الجزائر، ويساند فيها هو وشعبه الحكومة المؤقتة والشعب الجزائري لانزعاج استقلاله⁷⁰.

ونفس الشيء لأغلبية دول الوطن العربي كطرابلس، وبنغازي، بيروت، بغداد، عمان، سوريا؛ حيث انعقدت فيها الاجتماعات الشعبية، وسارت المظاهرات وبعثت برقيات تُعبر عن تضامنهم مع الجزائر، واستنكارهم الحوادث الدامية التي عاشتها الجزائر بشدة. مساندة الدول الغربية للمظاهرات:

ففي يوغسلافيا أدان الماريشال تيتو (Tito) الأعمال الإجرامية لفرنسا بالجزائر، كما عبرت الصين عبر بيان لها عن غضبها من فظاعة الجرائم المرتكبة، من طرف المستوطنين الفرنسيين في الجزائر العاصمة، وفي مدن الجزائر الأخرى ضد شعب مدني أعزل⁷¹. كما عبّر الرئيس الهندي نهرو (Nehru) من خلال ندوة صحفية عن تضامنه، وتأييده لكفاح الشعب الجزائري، وكذلك الاتحاد السوفياتي الذي أعلن في وكالة "ناس" في بيان لها أنّ الجرائم الوحشية المرتكبة ضد الشعب الجزائري تعد أكبر دليل على قرب نهاية الاستعمار الفرنسي في الجزائر⁷²، وكان رد الفعل هذا قد جاء من دول وتنظيمات نقابية كثيرة من العالم.

خاتمة:

⁶⁹ محمد فريجة، ديسمبر 1960 في وهران: خمسة أيام لا تنسى من تاريخ شعب في فجر الحرية، دار القدس العربي، وهران، 2013، ص312.

⁷⁰ محمد فريجة، ديسمبر 1960 في وهران: خمسة أيام لا تنسى من تاريخ شعب في فجر الحرية، دار القدس العربي، وهران، 2013، ص313.

⁷¹ _ 171p Op. cit, Les sentiers de la liberté, 1962, Algérie 1954, Malek Abada

⁷² _ سهام صالح، "مظاهرات 11 ديسمبر 1960 المنعطف"، مجلة الجيش، المرجع السابق، ص55.

و اخر ما يمكننا قوله إن ما حققته مظاهرات ديسمبر 1960 جعلها أيام خالدة في تاريخ الشعب الجزائري، فقد كانت عاملا إيجابيا ساهم في دعم الثورة التحريرية، ودافعا لتحريك القضية الجزائرية في المحافل الدولية خاصة في منبر الأمم المتحدة، وكسب المزيد من تعاطف وتضامن الرأي العام الدولي، والسير خطوات نحو تحقيق آمال الجزائريين في الحصول على الحرية والاستقلال. فقد أورد بورقعة في مذكراته "...كما ان هذه الحوادث اثبت ان الثورة تتعدى الجبال الى المدن وتحرك الجماهير وفق ما تشاء وهي رسالة بالغة البيان موجهة الى القيادة الفرنسية وعلى راسها ديقول المتغطرس والرأي العام الدولي الرسمي والشعبي وان الشعب مصمم على استرجاع سيادته مهما كان الثمن وظروف التصدي..."⁷³.

⁷³ لخضر بورقعة ، مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة، شاهد على اغتيال الثورة، تحرير الصادق بخوش، دارالامة ، ط 2، 2000